

## ٢) شرح كتاب السنة للمزني - المجلس الثاني - لفضيلة الشيخ د.

### محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قوله رحمه الله عال على عرشه وهو دان بعلمه من خلقه احاط علمه بالامور وانفذ في خلقه

سابق المقذور هذه كلها اوصاف لله تبارك وتعالى - [00:00:00](#)

وهو سبحانه وتعالى عال على عرشه لانه جل وعلا خلق السماوات والارض فاخبر عن نفسه انه استوى على العرش والعرش فوق

المخلوقات اذا الله جل وعلا فوق العرش فوق المخلوقات - [00:00:19](#)

ولهذا قال سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش حتى لا يظن ظان انه خلق السماوات والارض

وانه احتاج الى السماوات والارض. ولهذا قال ثم استوى على العرش - [00:00:34](#)

اي صار فوق العرش وهو عال على العرش كما قال الامام المزني ومع هذا دان بعلمه. دان بمعنى قريب كما قال عز وجل عن اه في

الاية السابقة نفسها ثم استوى على العرش يعلم ما في السماوات وما في الارض - [00:00:51](#)

اذا دان بعلمه الله جل وعلا قربه ودنوه بالمخلوقات قرب علمي. واما ذاته العلية ففوق المخلوقات على العرش استوى كما جاء ذلك

في اه ستة مواضع من كتاب الله عز وجل وفي السابعة الرحمن على العرش استوى - [00:01:10](#)

قال وهو دان بعلمه. اذا لما نسمع قوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم يعني بعلمه ولما نسمع قوله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني

قريب يعني بعلمه سبحانه وتعالى - [00:01:32](#)

وهو جل في علاه بذاته فوق المخلوقات فوق العرش وهو سبحانه وتعالى السميع البصير العليم الخبير. لا يعزب عنه شيء القادر على

كل شيء قال احاط علمه بالامور هذا مما يجب على المسلم ان يعتقد ان الله سبحانه وتعالى علمه محيط بالامور كلها. فلا كان -

[00:01:48](#)

ولا يكون الا وهو في معلوم الله عز وجل بجزئياتها وتفصيلها وابعامالاتها ولا ونقول وما لم يكن فان الله يعلم لو كان كيف يكون

احاط علمه بالامور. وانفذ وانفذ في خلقه سابق المقذور - [00:02:14](#)

يعني ان الله سبحانه وتعالى ما قدره وعلمه هو الذي ينفذ في خلقه ولا يمكن ان يكون في الخلق شيء يخالف علم الله عز وجل والقدر

من علم الله تبارك وتعالى - [00:02:38](#)

قال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. هذا دليل على عظيم علم الله سبحانه وتعالى وانه جل وعلا بالنسبة لي ليس شيء خاف

فهو يعلم خائنة الاعين هذه الخائنة التي هي النظرة - [00:02:55](#)

من من طرف العين لا يعلمها الا اه من نظر الى العائن لكن الله يعلمها بل انه جل وعلا قال وما تخفي الصدور. اذا الله سبحانه وتعالى

يعلم خائنة الاعين - [00:03:14](#)

وما تخفي الصدور دليل على عظيم علمه سبحانه وتعالى قال فالخلق عاملون بسابق علمه. نعم. هذا هذه المسألة لابد ان نستيقن

منها. ان الخلق انما يعملون بوفق ما علم سبحانه وتعالى - [00:03:31](#)

ولما نقول ان الخلق يعملون بوفق ما علمه سبحانه وتعالى فهذا دليل على شمول علمه وعظيم علمه اذ كيف علم ان فلان يختار كذا

وكذا الا وهذا العلم علم عظيم - [00:03:53](#)

وان المدرس او المدرسة اذا قالت اه بعد دراسة شهر مع الطلبة او الطلاب ان الممتازين فلان وفلان وفلان والراسبين فلان وفلان وفلان قد يكون علمه صحيحا في نهاية العام وقد يكون مخطئا - [00:04:11](#)

اما علم الله عز وجل عظيم فهو سبحانه جل في علاه علمه اه سابق وعلمه نافذ فالخلق عاملون بسابق علمه. قال ونافذون لما خلقهم له من خير وشر يعني ما - [00:04:30](#)

اه خلقه الله عز وجل العباد عليه من خير او شر فهم ينفذونه وينفذونه ويعملونه ولا ولا يكونوا في افعالهم ما هو خارج عن معلوم الله تبارك وتعالى قال لا يملكون لانفسهم من الطاعة نفعا - [00:04:51](#)

ولا يجدون الى صرف المعصية عنها دفعا هذه المسألة بحاجة الى تفصيل وهي ان العباد لا يملكون لانفسهم من الطاعة نفعا الا اذا نفع الله العبد بالطاعة وحينئذ لابد ان الانسان لا يغتر - [00:05:14](#)

بالطاعة وعليه ان يطيع ويعمل ثم يخاف يخاف ان لا يجد نفع هذه الطاعة كما قال عز وجل في سورة المؤمنون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. وقلوبهم وجلة - [00:05:32](#)

وجل من اي شيء من طاعاتهم هل قبلت او لا؟ هل تقبلها الله؟ او لا؟ هل يجدون نفعا او لا؟ فالمؤمن لا يتكل على الطاعات. وانما يطيع الله عز وجل ويعلم ان حقه اعظم من ذلك - [00:05:52](#)

يطيع الله ويعلم ان حق الله اعظم من ذلك قال ولا يجدون الى صرف المعصية عنها دفعة اذا لم يعن الله عز وجل العبد الى صرف المعصية فلا يستطيع العبد بنفسه ان ينصرف وهو الضعيف - [00:06:11](#)

ومثال على ذلك لو نظرنا الى ابينا ادم عليه السلام الذي كان في الجنة ومع ذلك وسوس اليه الشيطان فلو اراد الله ان يعصمه عصمه فالانسان يسأل الله العصمة ولا - [00:06:30](#)

اه ولا يقول كما يقول بعض الناس انا ايماني قوي وانا قلبي قوي وهي يقدم على سماع الشبهات وعلى رؤية الشهوات ثم يقع في ذلك عياذا بالله تعالى قال رحمه الله خلق الخلق بمشيئته من غير حاجة كانت به - [00:06:47](#)

هذه المسألة ايضا عظيمة وهي ان نعتقد ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق بمشيئته فلا يكون خلق الا بمشيئة الله ومما يدل على ان الخلق كلهم خلقه قوله عز وجل الله خالق كل شيء - [00:07:09](#)

الله خالق كل شيء اذا لا خالق الا الله سبحانه وتعالى. خلق الخلق بمشيئته. وهنا المقصود بالمشيئة هي الارادة الكونية المشيئة لا تأتي الا بمعنى الارادة الكونية يعني اراد الله ان يكون فكان - [00:07:29](#)

طيب هل خلق الخلق يعزز بهم او ليكمل بهم حاشا وكلا لهذا قال المصنف من غير حاجة كانت به فالله خلق العرش وخلق الكرسي وخلق السماوات والارض والجنة والنار وما فيهما وما بينهما وهو سبحانه غني عن ذلك كله كما قال - [00:07:51](#)

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ثم قال وخلق الملائكة جميعا لطاعته وجبلهم على عبادته اذا الملائكة خلق من خلق الله تبارك وتعالى ليس لهم من الامر شيء - [00:08:18](#)

وليس لهم مع الله شيء الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة كلهم لطاعته وجبلهم على عبادته ولذلك نحن نخبرنا عن الملائكة انهم لا يعصون الله ما امرهم وليس معنى هذا كما يفهمه بعض الناس خطأ - [00:08:35](#)

ان الملائكة ما عندهم ارادة لا هذا غلط الملائكة عندهم ارادة ولكن الله عز وجل خلقهم آآ خلقهم لكي يعبدوه ليلا ونهارا لا يفترون وهذا ايضا دليل على عظيم قدرة الله وعلم الله وخلق الله. كيف خلق خلقا - [00:08:56](#)

لا يعصونه ابدا لا يعصونه ابدا مع ان لهم ارادة قال وجبلهم على عبادته وهذا شيء معلوم قال الله عنهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال عنهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [00:09:19](#)

ثم قال فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حامل وهؤلاء يسمون بحملة العرش وقد اتفق المفسرون والعلماء ان حملة العرش يوم القيامة ثمانية لقول الله عز وجل في سورة الحاقة ويحمل عرش ربك فوقهم - [00:09:41](#)

يومئذ ثمانية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اما اليوم فاختلف العلماء في حملة العرش والصواب انهم اربعة كما صح بذلك

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء حملة العرش - [00:10:04](#)

هم من اعظم ملائكة الله تعالى من اعظم ملائكة الله تعالى قال فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حاملون طبعاً الملائكة هؤلاء حملة العرش قال الله عنهم الذين يحملون العرش ثم قال المصنف وطائفة منهم حول عرشه يسبحون واخرون بحمده يقصدون واصطفى منهم -

[00:10:25](#)

رسلا الى رسل هي وبعض مدبرون لامره اذن الملائكة حملت العرش وهناك ملائكة حول العرش. وهناك ملائكة يحمدون الله عز وجل

ويقدسون ويعبدون كما قال عز وجل الذين يحملون العرش - [00:10:54](#)

ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا اذا الملائكة اصناف هذا مراد المصنف رحمه الله ان الملائكة

اصناف وهم في الفضل ليسوا سواء. الملائكة في الفضل ليسوا سواء فالله عز وجل - [00:11:14](#)

فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات وهو سبحانه وتعالى اصطفى منهم رسلا الى رسله وبعض المدبرون لامره اذا هناك رسل

بين الله وبين الانبياء وهؤلاء الرسل من الملائكة هم جبريل - [00:11:35](#)

وايضا ميكائيل احيانا يأتي وملك الموت احيانا يأتي كما جاء احاديث عن ملائكة اخرون يأتون الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام

وايضا هم هؤلاء الملائكة مدبرون مدبرون لامر الله عز وجل - [00:11:53](#)

يعني انهم يدبرون اوامر الله تبارك وتعالى. كما قال عز وجل والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفه والناشرات نشرا فالفارقات فرقا اذا

من الملائكة من يدبر امر الله تبارك وتعالى يدبرون امر الله تبارك وتعالى. ثم قال - [00:12:14](#)

ثم خلق ادم بيده واسكنه جنته طبعاً من عقائد اهل السنة والجماعة ان الله خلق الملائكة اولاً ثم الله اعلم كم كان بين خلقهم وبين

خلق الجن ثم خلق الجن قبل الانس كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السماء - [00:12:39](#)

ثم خلق الله ادم بيده وفيه دلالة على اثبات اليد لله تبارك وتعالى واسكنه جنته كما قال عز وجل يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقد

اختلف العلماء في المراد - [00:13:02](#)

بهذه الجنة هو الصحيح انها جنة الخلد. انها جنة الخلد لقول الله عز وجل ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تظحى

ولقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:21](#)

بمحااجة موسى لادم قال انت موسى قال انت ادم؟ قال نعم. قال اخرجتنا وذريتك من الجنة قال وقبل ذلك للارض خلقه اذا هذا ايضاً

من عقائد اهل السنة والجماعة ان الله قدر - [00:13:39](#)

ان ادم مخلوق للارض طيب اذا كان ادم مخلوق للارض فاسكنه الجنة والله علم ان اللعين ابليس لن يدعه فلماذا اسكنه الجنة؟ اسكنه

الجنة لكي يراه ويشتاق اليه نسخته في ظهره الى الجنة فيعملون لذلك - [00:13:59](#)

قال ونهاه عن شجرة قد نفذ قضاؤه عليه باكلها ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها الله سبحانه وتعالى اسكن ابانا ادم الجنة ونهاه عن شجرة

الخلد كما قال عز وجل - [00:14:22](#)

ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فنهاه عن شجرة قد نفذ قضاؤه عليه باكله يعني

لابد الانسان يعتقد ان الله علم ان ادم سيأكل من هذه الشجرة. فلماذا قال له لا تقربا هذه الشجرة - [00:14:40](#)

لان علمه الله لا يؤاخذ العباد بعلمه وانما يؤاخذهم باعمالهم ولذلك الله سبحانه وتعالى نهاه شرعاً عن الاكل من الشجرة نهاه شرعاً عن

الاكل من الشجرة وعلم كونا انه سيأكل الشجرة - [00:15:05](#)

قال ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها فابتلاه اي سلب الله جل وعلا عليه ابليس ولم يستطع ابليس هذا الابتلاء في هذا الابتلاء ان ينجح. لم

يستطع ادم في هذا الامتحان ان ينجح - [00:15:24](#)

اذ وسوس اليه الشيطان واقسم له الشيطان وظن ادم عليه السلام انه له ناصح قال ثم ابتلاه بما نهاه عنه ثم سلب عليه عدوه فاغواه

عليها وهذا كما قال عز وجل فوسوس له الشيطان - [00:15:43](#)

ووسوس لهما الشيطان هنا يأتي سؤال كيف وسوس الشيطان الى ادم نقول ان هذا مقدار الله عز وجل لابليس وهذا مشاهد اليوم

نجد ان بعض العلماء وبعض العباد لا يستطيع الشيطان ان يتسلط عليه. لان الله حفظه - [00:16:06](#)

ونجد ان بعض الناس يتسلط عليه الشيطان لان الله تركهم ولم يحفظهم فالواجب على الانسان دائما ان يكون بين يدي الله عز وجل ذليلا خاضعا حتى يعصمه الله من الشيطان واعوانه - [00:16:29](#)

قال رحمه الله تعالى فاغواه عليها وجعل اكله لها الى الارض سببا فيما وجد الى ترك اكلها فما وجد الى ترك اكلها سبيلا ولا عنه لها مذهباً الله سبحانه وتعالى رتب على اكل هذه الشجرة - [00:16:48](#)

الاحباط الى الارض فلما اكلت بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يجب على المسلم ان يعتقد ان هذا الاكل من هذه الشجرة مكتوب على ادم عليه السلام في علم الله - [00:17:09](#)

فلما فلما كان مكتوبا لماذا لم يؤاخذ الله قبل الاكل؟ لان الله لا يؤاخذ العباد على علمه وانما يؤاخذهم على اعمالهم فلما اكل ووقع منه العمل قال له ولزوجته وللزبية اهبطا منها جميعا - [00:17:26](#)

وفي الاية الاخرى اهبطوا منها جميعا فاكل من هذه الشجرة فما وجد الى ترك اكلها سبيلا. ولا عنه لها مذهباً هذا امر كان لابد منه مقدر فما شاء الله كان - [00:17:47](#)

وما لم يشأ لم يكن ثم قال ثم خلق للجنة من ذريته اهلا فهم باعمالها بمشيئته عاملون. وبقدرته وبارادته ينفذون وخلق من ذريته للنار اهلا فخلق لهم اعينا لا يبصرون بها. واذانا لا يسمعون بها. وقلوبا لا يفقهون بها - [00:18:03](#)

فهم بذلك عن الهدى محجوبون وباعمال اهل النار بسابق قدره يعمله اذا الله سبحانه وتعالى خلق خلقا من بني ادم كما خلق خلقا من الجن جعل منهم صنفان صنف الى الجنة وصنف الى النار - [00:18:28](#)

ويوضح هذا قول الله عز وجل في القرآن فريق في الجنة وفريق في السعير ويوضحه قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام احمد وغيره بسند حسن قال ان الله - [00:18:50](#)

لما خلق ادم وادخله الجنة مسح على ظهره مسح الله على ظهر ادم فخرج كل نسمة كائنة الى يوم القيامة فقال الله عز وجل هؤلاء للجنة - [00:19:06](#)

وهؤلاء للنار فالله علم من منهم للجنة فاخبر انهم في الجنة وعلم ان من منهم في النار فاخبر انهم في النار ولم يدخل اهل الجنة الجنة ولا اهل النار النار لانه سبحانه لا يعامل العباد بعلمه - [00:19:32](#)

وانما يعاملهم باعمالهم ولذلك ينبغي على المسلم ان يسأل الله تبارك وتعالى الفضل والاحسان دائما وان يسأل الله التوفيق والسداد فليس من اعرض عن الله كمن اقبل. قال عز وجل فاما يأتينكم مني هدى - [00:19:51](#)

فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى وهؤلاء الذين هم خلقهم الله للنار خلق لهم اعينا لا يبصرون الحق - [00:20:12](#)

واذا كان الواجب عليهم ان يبصروا بهذه الاعين الحق وبهذه الاذان ان يسمعوا الحق وبهذه القلوب ان يفقهوا الحق لكنهم عنها في غياية وعماية كما قال عز وجل عنهم انهم الا كالانعام - [00:20:31](#)

بل هم اضل وقال عز وجل صم بكم عمي وهم لا يعقلون وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون اذا الله سبحانه وتعالى خلق خلقا للنار وهؤلاء الذين خلقهم سبحانه وتعالى. النار ليست ظلما ولا جبرا - [00:20:52](#)

وانما خلقهم للنار لانهم لا لا يستخدمون ما اعطاهم الله فيما ينبغي ان يستخدم ثم قال رحمه الله تعالى وهم بذلك عن الهدى محجوبون ما دام لا يستخدمون اعينهم بالابصار الحق واذانهم في اسماع الحق - [00:21:13](#)

وقلوبهم في التفقه فهم عن الهدى محجوبون. هنا في خطأ مطبعي اذا عندكم النسخة صلحوها فهم بذلك عن الهدى. الصواب عن الهدى. محجوبون وباعمال اهل النار بسابق قدره يعملون فان قال قائل ما دام انهم محجوبون بسابق قدر الله فما ذنبهم؟ ذنبهم -

[00:21:36](#)

انهم علم الله منهم انهم يختارون هذه الاعمال فهذه وفق ارادتهم وفق اختيارهم وليس جبرا من الله عليه ثم انتقل المصنف رحمه الله

الى مسألة اخرى فقال والايامن قول وعمل - [00:22:03](#)

وهما سيان ونظامان وقرينان لا نفرق بينهما نعم يجب على المسلم ان يعتقد هذا الاعتقاد وهو ان الايمان قول وعمل القول القلب وقول اللسان وعمل القلب وعمل اللسان. اذا اعمال الايمان - [00:22:21](#)

الاعمال ايمان موزعة على القلب وعلى البدن اعمال الايمان موزعة من حيث المحل على القلب وعلى البدن. ومن حيث التفصيل اعمال قلبية واعمال لسانية واعمال بدنية ظاهرة ومن قال الايمان قول فقط او قال الايمان عمل فقط - [00:22:43](#)  
او قال الايمان هو المعرفة فقط فهذه من اقوال اهل البدع ولهذا قال الايمان قول وعمل وهما سيان ونظامان وقرينان لا نفرق بينهما هذا هو الواجب عن المسلم ان يعتقد ان قول لا اله الا الله وحدها لا تكفي حتى يكون معها عبادة لله تبارك وتعالى وحده لا شريك له - [00:23:04](#)

لان الانسان لما يقول اشهد ان لا اله الا الله هو الان قال طيب اين مقتضى لا اله الا الله؟ لابد من العبادة ولهذا قال لا نفرق بينهما ومن فرق بينهما فهو على مذهب الخوارج - [00:23:30](#)

ثم قال لا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بايمان هذه مسألة مهمة جدا الاعمال من الايمان كما الاقوال من الايمان كما الاعمال القلبية من الايمان ولا ايمان الا بعمل - [00:23:49](#)

وليس معنى هذا موافقة المرجية موافقة الخوارج الذين يقولون ان العمل اذا عدم عدم الايمان ولكن هذا معناه ان الايمان لا يكون موجودا الا بعمل. لان كلمة لا اله الا الله مبني على امرين. قول - [00:24:06](#)

ومقتضى القول القول اشهد ان لا اله الا الله مقتضى القول ان تعبد الله وحده لا شريك له قال لا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بايمان ثم قال والمؤمنون في الايمان يتفاضلون - [00:24:26](#)

وبصالح الاعمال هم متزايدون. هذه مسألة مهمة وهي هل اهل الايمان سواء؟ او انهم يتفاضلون الذي عليه اهل السنة والجماعة ان المؤمنون في الايمان يتفاضلون فايمان هناك ايمان فساق وهناك ايمان - [00:24:45](#)

اهل الاقتصاد هناك ايمان واهل السبق هناك الانبياء وهناك الصديقون وهناك الشهداء هل هؤلاء سواء الجواب لا لا يمكن ان يكونوا سواء. اذا المؤمنون في الايمان يتفاضلون ما سبب التفاضل بين اهل الايمان - [00:25:09](#)

هل سبب التفاضل بين الايمان الانساب والاحساب الجواب لا اذا ما سبب التفاضل بين اهل الايمان؟ ان اكرمكم عند الله اتقاكم. اذا سبب التفاضل للعمل قال وبصالح الاعمال هم متزايدون. هذه هي المسألة - [00:25:31](#)

باي شيء يتفاضلون بصالح الاعمال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى ثم قال ولا يخرجون بالذنوب من الايمان ولا - [00:25:50](#)

يكفرون بركوب كبيرة ولا عصية هذه مسألة ايضا مهمة جدا ان اهل السنة والجماعة وان كانوا يقولون ان الطاعة من الايمان وان المعصية نقصان في الايمان لكنهم لا يخرجون المسلم - [00:26:09](#)

بالذنوب من الايمان. والمقصود بالذنوب الالف واللام هنا الذنوب الكبائر وليس المقصود به مطلق الذنوب لان هناك ذنوبا كفرية وشركية يخرج بها الانسان من الايمان. ولا يخرجون بالذنوب من الايمان - [00:26:28](#)

ولا يكفرون بركوب كبيرة ولا عصيان هذه من عقائد اهل السنة والجماعة ان المسلم لا يكفر بفعله للكبيرة. اذا متى يكفر يكفر اذا ارتكب ما يناقض الايمان يكفر اذا ارتكب ما يناقض الايمان - [00:26:48](#)

اعتقادا كان او قولاً او عملاً ولنضرب مثالا على هذا متى يكفرون؟ يكفرون اذا ارتكبوا ما يناقض الايمان طيب ما الذي يناقض الايمان قلبا مثل بغض الله ورسوله. هذا عمل قلبي يناقض للايمان - [00:27:11](#)

طيب ومثال عملي مثل السجود لغير الله تبارك وتعالى مثل السجود لغير الله تبارك وتعالى فهذا كفر عملي طيب ما هو الكفر القولي مثل سب الله او سب رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:27:33](#)

اذا اهل السنة لا يكفرون بالكبائر ويقولون ان الانسان المسلم لا يكفر بالكبيرة ولكن ينقص ايمانه ويصبح فاسقا متى يكفر اذا ارتكب ما

يناقض الايمان ما هي الاشياء التي تناقض الايمان؟ هي اشياء كثيرة قلبية وعملية وقولية يجب الحذر منها - [00:27:53](#)

ثم قال ولا نوجب لمحسنهم الجنان بعد من اوجب له النبي صلى الله عليه وسلم ولا نشهد على موسيهما النار. هذه المسألة ايضا مهمة وهي اننا لا نشهد لمعين من اهل الاسلام بالجنة الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:21](#)

ولا نشهد لمسيء من مسيئي المسلمين يعني للفساق والفجار والظلمة لا نشهد لاحدهم بالدار الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المصنف رحمه الله والقرآن كلام الله عز وجل ومن لدنه وليس بمخلوق - [00:28:41](#)

بين فيايببت هذي ايضا من مسائل الاعتقاد التي يذكرها العلماء ان القرآن الكريم الموجود بين الدفتين هو كلام الله سبحانه وتعالى ليس كلام جبريل ولا كلام محمد صلى الله عليه وسلم - [00:29:13](#)

ولا كلام احد من الورى نحن مخلوقون لله عز وجل. الله خلقنا الله يخلق كلامنا اما ان يكون كلامه المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم مخلوقا فحين اذ لا يكون فرق - [00:29:30](#)

بين كلامه وبين كلام العبد لان الكل مخلوق ونحن نعلم علم اليقين الفرق بين كلام الله وبين كلام العبيد ولهذا نقول كلام الله صفة من صفاته تبارك وتعالى والقرآن من كلام الله - [00:29:47](#)

ومن لدن كما قال عز وجل تنزيل من حكيم حميد. وقال تنزيل من رب العالمين وليس بمخلوق فيبيت بييد بمعنى يفنى لان كلام المخلوقين كلام يفنى. اما كلام الخالق فلا يفنى ولا يبيت - [00:30:06](#)

ثم قال وكلمات الله وقدره الله ونعته وصفاته كاملات غير مخلوقات دائمت ازليات وليست بمحدثات فتبي. هذه مسألة ايضا عظيمة يجب على المسلم ان يفرق بين ما يضاف الى الله وما يضاف الى العبيد - [00:30:28](#)

فانما يضاف للعبيد شأنها شأن المضاف اليه فان العبيد يفنون اذا افعالهم اوصافهم نعتهم كلها تفنى اما الله جل وعلا الذي لا يفنى ولا يبين وهو سبحانه وتعالى الاول والاخر - [00:30:50](#)

فصفاته سبحانه وتعالى وما يضاف اليه جل وعلا من النعوت كل ذلك من اوصافه تبارك وتعالى وهي لا تفنى ولا تبيت ولا تكون مخلوق ولا محدثة كلمات الله الكونية والشرعية - [00:31:10](#)

وقدره الله صفة من صفات الله عز وجل. كلمات الله صفة من صفات كلامه سبحانه وتعالى فيقال هذه كلمات الله وقدره الله اذا الله يوصف بانه يقدر وهو القدير وهو القادر - [00:31:30](#)

ونعته الله يوصف وينعت بانه ذو الجلال والاکرام وانه ذو العرش المجيد. اذا الله ينعت ويوصف وصفاته كاملات يجب على المسلم ان يعتقد ان الله جل وعلا صفاته على وجه الكمال - [00:31:47](#)

ولهذا نقول وله المثل الاعلى. ما معنى المثل الاعلى من معاني المثل الاعلى له الوصف الاكبر له الوصف الاكبر وصفاته كاملات غير مخلوقات دائمت ازليات اذا صفات الله تعالى صفات ازلية ليست محدثة مخلوقة ولهذا قال وليست - [00:32:05](#)

بمحدثات اي بمخلوقات فتبيت. لان ما كان مخلوقا يبيت واما صفات الله لا يمكن ان يقال يأتي يوم لا يكون قادر يأتي يوم لا يكون بصير. يأتي يوم لا يكون سميع. الله سميع بصير. قادر - [00:32:29](#)

حي ازلي ابدى اول اخر سبحانه وتعالى قال ولا كان ربنا ناقصا فيزيد. نعم. الله سبحانه وتعالى لا يقال انه اه اكتسب هذه الصفة بعد ان لم يكن مكتسبا بها - [00:32:47](#)

والا معناه كان ناقص ثم كمل والله جل وعلا هو الخالق الاله المعبود بحق الرب لا يمكن ان يكون ناقصا فيزيد بوصف من الاوصاف المضافة اليه. فهذا يدلنا على ان صفات الكمال - [00:33:05](#)

له عز وجل على وجه الدوام قال آ ولا كان ربنا ناقصا فيزيد جلت صفاته عن شبه صفات المخلوقين. وهذه المسألة مرت معنا ان الله سبحانه وتعالى لا يشبهه شيء - [00:33:23](#)

لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله قال وقصرت عنه فطن الواصفين نعم يجب على الانسان ان يعرف قدر نفسه لا يمكن ان يصف الله تبارك وتعالى - [00:33:39](#)

مهما كان فطينا فان الله سبحانه وتعالى لم ليس له مثيل حتى يوصف على وفق المثل والله سبحانه وتعالى ليس آآ احد رآه حتى يقال انه كذا وكذا والله سبحانه وتعالى اخبرنا بانه كذا وكذا فنقول على وفق الخبر ولا ننقص - [00:33:57](#)

ثم قال رحمه الله تعالى قريب بالاجابة عند السؤال بعيد بالتعزز لا ينال. الله سبحانه وتعالى قريب وهذا القرب مر معنا انه قرب قرب الاجابة قرب السمع والبصر قرب القدرة - [00:34:23](#)

وليس هذا تأويلا بل هذا هو الظاهر من المعنى. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وليس هناك تضاد بين كونه فوق العرش وبين كونه قريب من عباده - [00:34:43](#)

فان الله اقرب الى احدنا من لمح البصر لمح البصر يأخذ وقت حتى يفتح اما الله جل وعلا فهو سبحانه في قدرته سمعه بصره اعظم من ذلك قال قريب بالاجابة عند السؤال بعيد بالتعزز لا ينال. الله عزيز سبحانه وتعالى. لا يناله احد بنقص - [00:34:59](#)

ولا يستطيع احد من عباده ان ينفذ من سماوات كما قال عز وجل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماء السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان - [00:35:24](#)

اذن لا يمكن لاحد ان ينال ذي العرش المجيد. ولهذا فرعون اللعين لما طلب من هامان ان يبني له اه ان يبني له صرحا مكانا عاليا يطلع الى اله موسى في السماوات لكي ينظر قال - [00:35:39](#)

امان ابن صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا اذا واني لاطنه اه كاذبة. اذا هذا ما ينبغي ان يعتقد المسلم. وهو ان الله فوق - [00:35:59](#)

السماوات وفوق العرش فوق المخلوقات عزيز لا يناله احد. قال عال على عرشه وهذه مرت معنا كما قال عز وجل ثم استوى على العرش وقال الرحمن على العرش وقال سبحانه وتعالى - [00:36:19](#)

آآ فوق عباده وقال سبحانه وهو القاهر فوق عباده وقال سبحانه الامتم من في السماء يعني في العلو ثم قال بائن من خلقه معنى بائن يعني ظاهر من خلقه ليس متصل بالمخلوقات - [00:36:35](#)

ولا سبحانه وتعالى يكون محتاجا للمخلوقات بائن من خلقه وقد سئل ابن المبارك عن معنى بائن من خلقه؟ قال نعم بائن من خلقه يعني انه ظاهر من خلقه فوق مخلوقاته - [00:36:53](#)

موجود وليس بمعدوم ولا بمفقود هذا الكلام باين من خلقه لو قال انه قال اين ربكم؟ لا نقول ربنا خيال. ما نستطيع ان نشير اليه. بل نقول ربنا موجود. يشار اليه بانه فوق - [00:37:08](#)

مخلوقات اذ الذي لا يشار اليه هو المعدوم المفقود لا يمكن الاشارة الى معدوم ولا الى مفقود اما الله سبحانه وتعالى ثابت وجوده بالفطر بالعقول بارسال الرسل وانزال الكتب الدلالات الكثيرة التي تدل على وجود سبحانه وتعالى - [00:37:24](#)

بل انه ما من فعل في المشاهدات الا وهو دليل على رب البرية لان هذه اثار افعاله سبحانه وتعالى والبصرة تدل على البعير واثار الاقدام تدل على المسير فالسماوات ذات ابراج - [00:37:48](#)

وارض ذات فجاج افلا يدل ذلك على اللطيف الخبير قال والخلق ميتون باجالهم عند نفاذ ارزاقهم وانقطاع اثارهم. هذه ايضا مسألة مهمة وهي ان احدا لا يموت الا باجله طيب قد يقول قائل فلان مات بحدث سيار - [00:38:04](#)

هنا مات بحدث سيارة هذه مودة سببية. والا فان سبب الموت انتهاء الاجل. يجب ان نعتقد هذا ايقادها يا بناتي كيف نعتقد؟ نعتقد ان فلانا مات بسبب انتهاء اجله - [00:38:25](#)

ما يجوز ان نعتقد ان فلان مات لان البندقية قتلتها لا البندقية سبب من اسباب الموت. وليس هو سبب من اسباب انتهاء الاجل. نفرق بين الاجل وبين السبع نفرق بين الاجل وبين السبب - [00:38:45](#)

فالله سبحانه وتعالى جعل لكل انسان اجله ولو كنتم في بروج مشيدة لاصابتكم مصيبة الموت اذا الخلق ميتون باجالهم خلافا للمعتزلة وغيرهم عند نفاذ ارزاقهم وانقطاع اثارهم هذه فائدة ان احدا لن يموت - [00:39:03](#)

حتى يستكمل رزقه كما جاء في بعض الاحاديث ان روح القدس نفث فروعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها واجلها قال

رحمه الله ثم هم بعد الضغطة في القبور مسائلون وبعد البلاء منشورون. ويوم القيامة الى ربهم - [00:39:25](#)

اذا هذه مما يجب الايمان به ان للقبور ضغطة وان هناك مساءلة في القبر وهي سؤال منكر ونكير اين الله السؤال المنكر هو نكير من ربك؟ من نبيك؟ وما دينك - [00:39:50](#)

وبعد البلاء منشورون الانسان يصبح باليا ذرات هس تراب ينتقل ذراته في الهواء في البحار في البراري لكن الله ينشره ويوم القيامة الى ربهم محشورون والحشر يكون يوم القيامة كما هو معلوم من آيات كثيرة - [00:40:06](#)

قال ولد العرظ عليه محاسبون اذا الذي يحاسب العباد هو الله سبحانه وتعالى الله يجيء للحساب يوم القيامة ويكلم عباده بحضرة الموازين يحاسبون بحضرة الموازين ونشر صحف الدواوين الله سبحانه وتعالى - [00:40:31](#)

يأتي بالموازين فيأمر كما قال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ونشر صحف الدواوين واذا الصحف نشرت كما جاء في القرآن وكل انسان الزمانه طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة - [00:40:52](#)

كتابا يلقاه منشورا. ها نسأل الله عز وجل آآ ان يبسر علينا وعليك ويجعلنا من من السابقين الى الجنان قال احصاه الله ونسوه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - [00:41:12](#)

نسأل الله جل وعلا ان يبسر علينا هذا اليوم قال لو كان غير الله عز وجل الحاكم بين خلقه لكنه الله يلي الحكم يلي الحكم بينهم بعدله بمقدار القائلة في الدنيا وهو اسرع الحاسبين. هذا اليوم طويل - [00:41:30](#)

بمقدار خمسين الف سنة لكن الله لعظمته جماله وجلاله لا يقاس بخلقه يتولى الحكم بين العباد فينتهي من الحكم بين الخلائق بمقدار القائلة في الدنيا القائلة وقت النوم القيلولة. وقت نوم القيلولة ما بين الساعة الى الساعتين - [00:41:49](#)

وهو اسرع الحاسبين ولهذا قيل للحسن البصري كيف يحاسب الله العباد وهم جميع وهو واحد فقال الحسن رحمه الله كما يرزقهم في ان واحد وهم جميع وهو واحد فكذلك يحاسبهم سبحانه وتعالى - [00:42:14](#)

قال كما بدأه لهم من شقاوة وسعادة يومئذ يعودون يعني ان الله عز وجل علم من اهل الجنة وعلم من اهل النار ابتداء وعلم من الشقي ومن السعيد ابتداء فلماذا لم يعاملهم على ذلك؟ لان الله لا يعامل العباد بعلم - [00:42:35](#)

يعاملهم بما يعملون لهذا قال يومئذ يعودون فهم لا يمكن لاحد ان يكون عمله على غير علم الله لان علم الله لا يخطئ شامل قال وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا - [00:42:57](#)

لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير. اذا الناس ينقسمون الى قسمين يوم القيامة. وكما جاء في الحديث ان الله قبض قبضتين فقال هؤلاء - [00:43:14](#)

آآ من اهل الجنة عمل اهل الجنة يعملون وهؤلاء للنار ويعمل اهل النار يعملون. هذا دليل على عظم علم الله تبارك وتعالى ثم قال واهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعمون - [00:43:32](#)

يتنعمون بانواع من النعيم وبصنوف اللذات يتلذذون طبعاً لا كما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. يكفيننا هذه الاية وبافضل الكرامة يحظرون. ما هي افضل الكرامة - [00:43:49](#)

في الجنة قال فهم حينئذ الى ربهم ينظرون هذي افضل كرامة في الجنة نسأل الله ان يرزقنا لذة النظر الى وجهه بغير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة قال لا يمارون في النظر اليه ولا يشكون - [00:44:08](#)

نعم كيف يشكون كيف يمارون وهم في الجنة اقوى بصرا وبصيرة ينظرون الى الله تعالى قال فوجوههم بكرامته ناظرة واعينهم بفضلته اليه ناظرة. ناظرة من النظارة وهي الوضاعة واعينهم بفضلته اليه ناظرة من النظر - [00:44:25](#)

وهي نظر البصر في نعيم دائم مقيم كما قال عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال في نعيم دائم مقيم لا يمسهم فيها نصبوا وما هم منها بمخرجين - [00:44:46](#)

نسأل الله ان يجعلنا منهم. اكلوها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار. هذا الصنف الاول اهل السعادة اهل الجنة قال واهل الجحدم يعني الكفار والمشركون واهل الجحدم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. اذا هم ممنوعون من من النظر الى الله عز وجل -

في الحميم ثم في النار يسجرون في انواع من العذاب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. كذلك نجزي كل كفور. اذا ندرك من هذا ان صنف الكافرين - [00:45:24](#)

في الاداب مخلد ثم قال خلا من شاء من الموحدين اخراجهم منها هذي من عقائد اهل السنة ان الموحدين من اهل الكبائر وان دخلوا النار فانهم يخرجون منها. ثم قال - [00:45:45](#)

والطاعة لاولي الامر فيما كان عند الله مرضيا. يعني الطاعة لحكام المسلمين وولاة امر المسلمين واجتتاب ما كان عند الله مسخطا. اذا اذا امرنا ولي الامر بامر فيه الطعن نجيب. اذا امرنا بامر فيه معصية لله - [00:46:00](#)

نقول لا نطيعك في هذا قال وترك الخروج عند تعديهم وجورهم والتوبة الى الله عز وجل كي ما يعطف بهم على رعيتهم هذه مسألة مهمة ان ترك الخروج من عقائد اهل السنة والجماعة - [00:46:18](#)

ولو تعدوا او جاروا طيب كيف ندفع عدوانهم وجورهم بالتوبة الى الله سبحانه وتعالى حتى يعطف قلبه على الرعية قال والامساك عن تكفير اهل القبلة وهذه مرت معنا في مسألة تكفين تكفير والبراءة منهم فيما احدثوه ما لم يبتدعوا ضلالا - [00:46:35](#)

اذا لا يجوز للانسان ان يتبرأ من فلان لانه ليس معه ولا يجوز ان يواليا فلان لانه معه. وانما الولا والبرا لله وفي الله واما من ابتدع بدعة فانه اه يقال عنه انه مبتدئ. فمن ابتدع منهم ضلالا - [00:46:57](#)

كان على اهل القبلة خارجا ومن الدين مارقا. اذا لو قال لنا قائل من هم اهل البدع؟ نقول هم الذين يبتدعون البدع في الدين قال ويتقرب الى الله بالبراءة منه ويهجر ويحتقر وتجتنب غدته فهي اعدى من غدة الحرب - [00:47:15](#)

نعم يجب على اهل السنة ان يهجروا اهل البدع حتى لا ينشروا بدعهم وضلالاتهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ثم قال ويقال بفضل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق فهو افضل الخلق واخيرهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:35](#)

ثنتي بعده بالفاروق وهو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فهما وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعاه في قبره وثالث بذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم بذي الفضل والتقى - [00:47:54](#)

علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين. هذه مسألة المفاضلة هي من عقائد اهل السنة والجماعة. نعتقد فضل الصحابة بهذا الترتيب. نعتقد فضلهم عموما ثم فضلهم على وجه الخصوص على هذا التعيين. ثم الباقيين من العشرة الذين اوجب لهم - [00:48:09](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة. من الباقيين العشرة هم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة ابن الجراح وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله تعالى عنهم - [00:48:29](#)

قال رحمه الله ويقال بفضل ونخلص لكل رجل منهم من المحبة بقدر الذي اوجب لهم رسول الله بقدر. هنا في خط مطيع عندكم. مكتوب يقدر. الصواب بقدر بقدر الذي اوجب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من التفضيل ثم لسائر اصحابه من بعدهم رضي الله عنهم اجمعين - [00:48:49](#)

ويقال بفضلهم ويذكرون بمحاسن افعالهم ونمسك عن الخوظ فيما شجر بينهم فهم خيار اهل الارض بعد نبيهم ارتضاهم الله لنبيه وجعلهم انصارا لدينه. فهم ائمة الدين واعلام المسلمين رضي الله تعالى عنهم اجمعين. هذه هي اه - [00:49:14](#)

اه المسألة العظيمة في المفاضلة واعتقاد الفضل لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا نترك حضور الجمعة وصلاتها حضور الجمعة وصلاتها مع بر هذه الامة وفاجرها اذا لابد ان نحظر الجمع والجماعات ولو كان الامام فاجرا - [00:49:34](#)

قال اه مع بر هذه الامة وفاجرها لازم اذا تصلى الجمعة والجماعات مع الائمة. ما كان من البدعة بريئا فان ابتدع ضلالا فلا صلاة خلفه. طبعا المقصود بالبدعة هنا البدع الكفرية - [00:49:55](#)

والا البدع غير الكفرية يصلوا خلفهم قال والجهاد مع كل امام عدل او جائر والحج. اذا الجهاد ايضا لا يترك ما نقول ما ندافع عن البلد وعن المسلمين مع الامام - [00:50:11](#)

لانه ما هو عدل لا يجب الدفاع عن اعراض المسلمين واموال المسلمين وعن الدين وعن بلاد المسلمين مع الحكام ولو كانوا اهل جور

ما دام الجهاد لاجل آآ هذه الامور التي هي امور شرعية. فضلا عن كونه اذا كان الجهاد لاعلاء كلمة الله - [00:50:24](#) قال واقصار الصلاة في الاسفار والتخيير فيه بين الصيام والافطار في الاسفار ان شاء صائم وان شاء افطر. هذه مسائل ايضا القصر في السفر هذه قال بها اهل السنة خلافا للخوارج وبعض الشيعة. كذلك التخيير فيه بين الصيام والافطار - [00:50:45](#) اه بعض الفقهاء يقول يجب وبعضهم يقول يخير فهي مسألة فقهية ثم قال هذه مقالات وافعال اجتمع عليها الماظون الاولون من ائمة الهدى اذا المزعي رحمه الله يحكي ان هذه عقيدة من سبقه كالشافعي والحميدي وغيره وغيره وغيره - [00:51:05](#) قال وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون قدوة ورضا وجانبوا التكلف فيما كفوا فسدوا فسدوا بعون الله وفقوا ولم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا ولم يجاوزوه تزييدا فيعتدوا فنحن بالله واثقون وعليه متوكلون واليه - [00:51:23](#) في اتباع اثارهم راغبة. اذا هذه عقيدة السلف من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين حتى وصل الى الائمة مثل الشافعي والمزني وغيره قال فهذا شرح السنة تحريت كشفها واوضححتها فمن وفقه الله للقيام بما ابنته مع معونتي له بالقيام على - [00:51:43](#) اداء فرائضه بالاحتياط في النجاسات واسباغ الطهارة على الطاعات واداء الصلوات على الاستطاعات وايتاء الزكاة على اهل الجدة والحج على اهل اهل الجدة يعني اهل المال والاستطاعات وصيام الشهر لاهل الصحات هذه امور فقهية ينبغي الاقرار بها والعمل بها. ثم قال وخمس صلوات سنها - [00:52:04](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعد الصلوات صلاة الوتر في كل ليلة وركعتي الفجر وصلاة الفطر والنحر وصلاة كسوف والقمر اذا نزل وصلاة الاستسقاء متى وجب ثم ذكر اجتناب المحارم والاحتراز من النميمة والكذب والغيبة والبغي بغير الحق. وان يقال على الله ما لا يعلم. كل هذا كبائر محرم - [00:52:30](#) فمات والتحري في المكاسب والمطاعم والمشارب والملابس واجتناب الشهوات فانها داعية لركوب المحرمات. فمن رأى حول الحمى فانه يوشك ان يواقع الحمى. فمن يسر لهذا فانه من الدين على هدى ومن الرحمة على رجا وفقنا الله واياك على سبيله الاقوم بمنه الجزيل الاقدم وجلاله العلي الاكرم - [00:52:55](#) ختم المصنف رحمه الله الرسالة بهذه المسائل التي فيها الحث على العبادة والبعد عن الكبائر حتى يكون الانسان مع اعتقاده الصحيح على شية من العبادة الصحيحة والاخلاق العظيمة فان العقيدة لا تكتمل الا بعبادة صحيحة وخلق عظيم. نسأل الله جل وعلا ان يوفقنا لما يحب ويرضى - [00:53:21](#) وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:53:46](#)